كزار حنتوش

أسعد انسان في العالم

شعر

Riyadh Hamza

دار الشؤون الثقافية العامة

اسعد

انسان في العالم

(الى حميد سعيد الشاعر والانسان)

شعر

كزار حنتوش

الطبعة الثانية ــ بغداد ــ ٢٠٠١

الأمير الفقير

□ حميد سعيد

إلى كزار حنتوش

كان شوكُ اسمه وحريرٌ الكلامْ
يسهران معاً..
ويقيمان عرسَ المواجد للشيب
تحنو قصائدهُ
وتدير الكؤوس لأترابه في الغياب

فان غضب النادلُ البخيلُ
وطالبها بالحسابْ
شاكستهُ وألقتْ له حجراً في الشرابْ
منزلٌ في الهجير.. ومنزلةٌ بين منزلتين.
جمر الغضا وتفاحة الزمهرير
الأميرُ الفقير
يسكنُ في ألفِ الألفة..
يفتحُ أبوابهِ لجميعِ الاروماتِ
للأمهاتِ
وللنسوة الفرهاتِ
للسودِ والبيضِ..
للجائعين وللبطرينْ
ويدخلهم في نعيم اليقينْ
سبخٌ في دفاتره
ومياهٌ تدّفقُ من واحةٍ في خطوطِ يديهْ
يقترنُ الملحُ بالريح..
والماء بالسنبلهْ
وحنّاءُ جارته بالحنين
ووحشِ الفلاة.. بوردِ الصلاة
وبغدادَ بالبوصلهْ

تبدأُ المعضلة
تتبعهُ الشمسُ ليلاً.. إلى الفندقِ
تسرقُ ازرارَ آخرَ قمصانهِ
وجواربهُ وشريط الحذاءْ
وعناوينَ أصحابهِ وهواتفِهم.. وأجورَ المنام
وحين يفيقُ..
تكون الشوارعُ ممتدةً بين اوجاعه والسرير
ونلمُّ لهُ الضوء..
من أرثنا في حقولِ الوميض
ومن حقّنا في مياه الفراتِ
نقطفُ موجَ المسراتِ..
نوقدُ سبع شموع
ونكتبُ ملحمةً في الهزيعِ الأخيرْ
نقدّمها فديةً..
للأمير الفقير

٢٦ /١٢/١٩٩٣

آفاق عربية ــ شباط ــ ١٩٩٤

مرآة حسب الشيخ جعفر

مرآةٌ من ذهب،
تُزَيِنُ بالأشعار،
تشغل زاويةً في المقهى..
تعلوها باقةُ أزهار.
يمسحها كلّ مساء بالعشب
بستانيٌ يتلفّح بالأطمار.
لا يبصر أحدٌ فيها وجههُ،
الا رجلٌ فخرتهُ النار.
مرآةٌ تنبض فيها نجمة (تموز)،

تومضُ فيها شاراتُ الأمطار.
جاء إليها شخصٌ ممسوسٌ،
مهووسٌ بأكاليل الغار..
حدّق فيها برهةْ...
حين أدارَ إلى المقهى عنها وجههْ،
صارت سوداءً.. كالقار..!

١٩٨٧

* * *

عصفور سامي مهدي

لا أملك عشاً فوق السدرة،
أو مأوىً في ركن الدارْ.
أمضيتُ حياتي أتشرّد بين الأشجارْ
فالصيادون المحترفونَ...
نصبوا لي أفخاخاً محكمةً
في بستان الأشعارْ.
كلّ مساءِ...
إذ أزمع ان انقلَ أعشاشي الذهبية..
تتملكني الحيرة...
أينَ سأمضي الليل..؟

فوق النخل.. أم الزانْ؟
في أحضان العوسج..
أم شجر الغارْ..؟
والأشعارْ...
تسقطُ من منقاري،
وتدومْ في الريح...
وبدون وقار،
يتلقفها الصيادون المحترفون،
بشباك فرّاشاتٍ،
حيكت بخيوط من نارْ...

١٩٨٧

* * *

بيت يوسف الصائغ

بيتٌ تحرسهُ ستٌ نجومٍ،
وثلاثةُ اقمار.
يقصدُه من شاءَ...

- الشاعرُ والفاجر
- المفلسُ والتاجر
- المستخذي.. والعيارْ

بيتٌ يؤوي القططَ الجائعةَ،
والأشعارَ الرائعة،
وصنوفَ الخطّارْ.

تمتدُّ مضافتهُ من شتلةِ رمانٍ عند النهر،
حتى زيتونة سابع جارٍ.
بيتٌ صاحبهُ صار به ضيفاً.
والوافد ربُّ الدار.
راحت أيامٌ...
وأتت أيامٌ...
وإذا بالبيت التجري أسفله الأنهار
محضُ غبارٌ!!

١٩٨٧

* * *

بطريرك العاصفة

في ١/١
إبتعنا كلّ لوازم بهجتنا بالدينْ
وجلسنا.. القلبُ جوار القلب..
والعينُ أمام العينْ.
لكنا إذْ أزمعنا رفع الأنخابْ،
قُرع البابْ...
وأطلّ علينا رجلٌ ذو فودين رماديين،
وقلنسوةٍ من جلدٍ ملقاةٍ فوق الكتفين
رحّبنا..! ــ ليس بدون غضاضه.. ــ
فأنتبذَ الطرف الأقصى

مزمومَ الشفتينْ
أحسسنا ان الجلسةَ قد امستْ نائيةَ الطرفين
أغدقنا الخمرَ عليهِ..
ونطرنا ان يُعلي الكاس
مرّت ثانيةٌ، أو ثانيتان
سالت فوق الخدين الممتقعين
قطراتُ نحاسْ
كان بدون يدينْ

١٩٩٠

* * *

قصائد عابسة

١- طابور الأسواق المركزية

هل هذا طابور
أم ذيل ديناصور.....؟
.....
مراتٍ يتشكّل كالمنجل
ليحزّ المندسّ هنا، وهناك، كطيرِ الحجَل
مراتٍ يمتدّ كسكينْ
ليغوصَ بعيداً في لحمِ الوكلاء السريينْ

مرات ترسمهُ الأطوارُ
قبائل (زولو)
((هناك البيـــ... ضُ، هناك البيـــ... ضْ))
حيناً ترسمه الأمطارُ
نفراً مكسوراً دون غنائم
((هناك البيـــ... تُ، هناك البيـــ... تْ))
فيعودونَ الأدراجْ
مثل دجاجْ

* * *

٢ـ نهاية قيصر الصعاليك

آه... آه
ها أني هويتُ إلى القاعِ كبعير
وسكاكيني كُثُرت
اوه... اوه
لا تعبأْ... جارحنا كالطاعنِ في الماء
أوه... أوه
لكن ((حميد بروتس،
وأنا أعدو زحفاً صوب حدائقه

هدَ الحيل تماماً بالنرجسةِ بالبيضاء))

اوه... اوه

فاتَ الوقتُ إذن

فاتَ الوقتُ...!

آه.. آه

ها أني هويتُ إلى القاعِ كبعير

وسكاكيني كثُرت

أووووووه

* * *

٣ـ الحـــــظ

كلّ خميس

أنصبُ نفسي كالسدرة

في الميدان العام

لكن الطيرَ الذهبي

يصدفُ عني

ويحطُّ على غيري....

* * *

٤ـ مجد القط البري

إلى جان دمو

القططُ البيضُ الناعمةُ
ما آوتني
في البيت الدافي
ونمورُ الأحراش الصعبة
طردتني
من وجر الليل الخافي
ولذا همتُ على وجهي في الحريه!

* * *

٥ـ عقوق

مسكينٌ شاعر (غماس) الفائض
ظل يجوب الحاناتِ طويلاً
بالجيب الخالي
والحلم الباهظ
في الكأس المترعْ
كان ذبابه
وأُزيحتْ...

في باب الصمت المشرعْ
كان ربابهْ
وأُريحت...
مسكينٌ شاعر (غماس) الفائض
كسريرٍ دونِ نوابض...
ظل يصرُّ طويلاً
تحت الصمت (الذهبي)
والعمر القائظ!

* * *

٦ـ عشاء (باكونين) الأخير

جئت إلى (نادي الأدباء)
مهووشَ الشعر، غريباً، وجلاً، مرتاب
فلقد أنبأني ملكُ، الافّاقين السبعه
بأن صديقي الشاعر
قد ضاقت إنشوطتهْ
والدنيا خطت دائرة النار حواليه
بجناح غراب
لكنّ البوابْ...
يرجمني بحصاهْ

ويطاردني بعصاه
أحني رأسي حتى بوز حذائي غير المصبوغ
كأجير مصري في بار لسراة القوم
ـ عفواً... ان صديقي الشاعر
يقبعُ تحت السرو
كجرو
منتظراً ان أنسفَ وحشتهُ... وأولّي...!
أنظرْ ان لديّ قليلاً من بارود الحرب
انظر! بلّتني الأمطارُ تماماً
والقمرُ الأخضرُ غابْ
لكنّ البوابْ
ثانية!
يرجمني بحصاه
ويطاردني بعصاه
أقفز بارَ الأدباء!
أتخطى الخافرَ والساقي والبواب
وأحطّ على مائدة الليل
حيث الوحشة كالناعور
نازلة صاعدةً
صاعدة نازلةً

.....

يأتيني رأسُ الندل المتخفّي في زي غراب
ماذا تطلبُ يا سيد؟
ــ قنبلةً....!

١٩٩٠

* * *

٧ــ دولاب المدينة

فجراً يخرقها السوق
من أسفلها كالخازوقْ
ظهراً تطرقُ حاميةً
فوق سنادين (سليمان المرزوقْ)
عصراً تُشوى كالطابوق
في أفران التجار (الورعين)
فتهبّ على أحياء سراةِ القومِ
رائحةُ اللحم المحروقْ
ليلاً تركض للبارات
بالقلب الحافي
والحلم المسروقْ

.....

فجراً يخرقها السوقْ
من أسفلها... كالخازوقْ.....

* * *

٨ـ الشعراء هواءُ.. والناس شبك

منذ قيام الساعةْ
والشعراءُ يجيئون إلى هذي القاعةْ
يقترحون الطوفان
لم يغرقْ في شبر الماء هنا
إلا مستمعٌ سكران
وثلاثةُ غاوين
لم يعصمهم من غرق
(بيت) دخان!
والباقونْ
كانوا أبداً ينسلونْ
عبر الأبواب الخلفية
كالجرذان!

* * *

٩ـ حزن

الدمعُ نَشفْ
حتى دمع التمساح
الحزنُ قضى
حتى حزن (الساعي للهيجا دون سلاح)
الدمعُ، الدمعُ، الدمعُ، نشفْ
فالسلوانُ حشفْ
والنسيانُ قتادْ
لا كأسُ التيزاب نفعْ
لا عضّ الشفتين أفادْ
الحزنُ، الحزنُ، الحزنُ، قضى
فالصبرُ مضى
والجدوى ماعت في فرن الحداد
العين رأتْ
والقلب حزنْ
والعمر اغتاظْ
وإناء الصبر تمادى في الضيق وفاضْ
لم يتبقَ سوى انْ أخرج للعالم
مثل أصمَ أبكمْ
تأكلهُ النارُ أصيح
آآآخ خ خ خ...
بين الانقاضْ

١٩٩١

حياة المدعو جبر

من (ناقوط الحب)
نجمّعها قطرات.. قطرات..
ليبلّ بها أبي ريقه
بعد صلاة المغرب
حتى (البيرة) في نادي الادباء
اجمعها ديناراً.. ديناراً
لأبلّ بها ريقي بعد نهارٍ شاحب
من مرودِ كحلٍ في (الدغارة)
تعلنه والدتي كلّ عشيّه
لتشكّل عينيها حسَب مزاج أبي
للقلم الياباني الصنعِ/ أخطفهُ من جيبِ صديقي الذاهلْ

لأشكّل به أشعاري حسب مزاجي
من كوّة بيت الطين
أرقبُ منها أمي تصنع أقراصَ النارِ على التلّ
حتى شرفتها الباريسيه
أتملاها فائرةً بالجوري
هازئةً من آسي.. وروائح ابقاري
من ناقوط الحبّ... إلى البيرة
من مرودِ كحلٍ في الدغارة... للقلم الياباني
الصنع
من كوةَ بيت الطين... حتى شرفتها الباريسية
إمتد العُمر كحبلٍ من قنّب
مرخى أولهُ في عنقي
في منقارِ غرابِ ثنياه
إمتد العمرُ...
فوقَ وهادٍ يقطنها أملٌ داكنْ
وبوادٍ لا يسمع فيها الا زجل الجنْ
وبلادٍ لا يضحك فيها سنْ
امتد العمر كحبلٍ من قنّب
يرفعهُ نوءٌ عاصفٌ
ويردُ به برقٌ قاصف

إسكافي عفك

يامن أسرفتَ بأكلِ الجمر على ريب
وغصصتَ بجرعةِ ماءْ
لِمِ لمْ تبتلع (الياءْ)
من إسم الحاج (كليب)؟
ولماذا لم تلثم كفّ زعيم (الشورجة) وجهاً لقفاً
وتناديه: ايا عمّ، أغثني...
لم تجد فتيلاً كلّ قصائد (إبن الريب)؟
ولماذاَ يا ذئب السبعينات تظلّ وحيداً تعوي
ما من احد سيقول (الحالَ سواءُ)
سيضيعُ الصوتُ رويداً
وتموت شريدا
كمغّني (نهر بويب)

يا أسكافي (عفك)
يا طالب تمر (شثاثة)
يا سيف (خلف)
راح العرسُ، وناح الطرسُ وطاح الضرسُ
ولاح الشيبْ
كانت في الشامِ لنا نخلة
قصّوا كلّ جدائلها
كانت خلف مدينة (عبادان) لنا قرية
قلبوا عاليها سافلها
والآن خرجنا من (مكة)
صفر الأيدي، لم نربح معاً بيعاً كصهيب
أنت الآن كما انت...
لاشقَ نواة في الجيب
لالمع دوانيق في الغيب
ضاقت دائرة الفلسينِ عليكَ
إختر عماً لم ينزل من صلب الجّد، وغَنّ
للشرّ وانت بعيدٌ
تقول العيبُ، العيبُ، العيبْ،...
(ثبرتَ) العالمَ بالعيب
بكم تشرى الأوقّية في (سوق مريدي)
من هذا العيب!

* * *

أصحابي

إلـــى: ع. س. ن

قومٌ من (سبأ)
يأتون إلى حانة (بلقيسْ)
كلّ خميسْ
جاءوا هذا اليوم كعادتهم يتقدمهم
(عطشانُ بن العريان)
كلّ لحاهمْ جصّ قرنصهُ كُر الحدثان
وعلى أطراف شواربهم بوماتٌ تنعب
جاءوا، وانهاروا أحجار براكين قربي
فسمعتُ دوياً
يتلوه دويٌ

في الماضي والحاضر، والمستقبل
في المعتقلات الصخرية
وزنازين التعذيب
في الدرب المفضي نحو حدائقنا السرية
قالوا: (مأربنا) أنت..!
أدر الراح علينا...
قلت لهم ــ ودموعي تجري من فوق الطاولة البنية
حتى كعب حذاء الصياغ السوداني ــ
(قرضتني الفئران)
قلت لهم ــ ونموري تخمشني، والنسيان
يسري تحت الروحِ.. كمياهٍ تحت التبن
(قرضتني الفئران)
قام السيد (عطشان بن العريان)
إلى روحي البرية
شذبها غصناً... غصناً.. حسَب مزاجِ الصبيّر
لملمتُ بقاياي
ودسستُ بها في جيب امير الريح
وسريعاً دارت اقداح الريح علينا
لكن الساقي التلكيفي ــ اصبعه فوق
زناد الحيطة كان ــ

إنقض على (عطشان العريان)
(قم يا مصران الحانات الاعور
قد تنفجر الآن...)
قلت لأطولهم: خذْ منديلَ الغيم الأبيض
واعصرهُ علي سحنتهِ الشرسة)
لكن الافاقين ــ يا للأشراقِ الربانيّ..!
قاموا معتذرين
حملوا صاحبهم فوق الأكتاف
كالحانوتيين
مَنَحوا ساقينا التلكيفي صفعات لينةً
كمخدةِ ريش
مَنَحوني مفتاحَ رصيفِ الليل
وانتشروا في الريح.....

١٩٩١

* * *

رحيـــل

إلى: رشدي العامل

في بارِ الأيام
كنت غفوتُ على الطاولةِ البنية
أحلم بالسنواتِ
متطايرةً مني.. ومدوّمةً في الحاناتِ
جاء الساقي.. فرك السّبَابة بابهامْ
قلت له: من أيامٍ لم يلقطْني الحَبّ احد
وحياتي ظلت دائرةً في الابهامْ
هزّ الساقي رأسه
هزةَ من خبر الدنيا.. وتمرسً بالآفات
الساقي رفعَ الابهام

وأشار إلى عمري بالسَبابة
فاصاب حياتي من دبر
وغنائي من قدّام
طرت إلى بيتي منزوع الريش، كفرخ يمام
وإذا بحبيبة قلبي
تقبع واجمةً فوق الدكة
كغراب
وإذا بالنارنج ليس هو النارنج
والشمّام
في بستان (علي)
ليس هو الشمّام
لبستْ دمي الأبيض
وسهوتْ عن الأعوامْ
وتمدّدتْ على المسطبة الخشبية...
لأنامْ

* * *

تلك الاعياد/ إلى عمتي

ـ ١ ـ

صوت الراقصِ غاضَ
والسّقاء
ثقبت قربتُه البقرةْ..!
(المُطبقُ) غُصّ...
والنايلْ
لم يُعرف خَبَرهْ
البنت الضاحكةُ الفستان
هرّبتِ الحسره
لعجوزٍ يغتاب الماضي، تحت الشجرةْ
البنتُ الضاحكةُ الفستان
قَلَبت لونَ الراقص

وجهاً لقفا
من ذاك الوقت...
لم يعرفْ أحدٌ خبرهْ..!

.....

ـ ٢ ـ

بيضةُ ديك زرقاء
في الخرج الأزرق
قبلة امي بين العينين
تضحك للعيد...
قلبي خرزٌ أزرق
ينقرها عصفورُ العيد
امشي للعيد
والدرب يسير معي...
ما أعطتني الأمطارُ الوقتَ
لألوحَ بالحنطه
لغياب أبي
خلف ضباب العيد
فمتى تخرج من بين الحشد اللاهي امرأةٌ
تهطل فوقي بعباءتِها، وضفائرِها، وروائحِها
الآسيّه

تطبع فوق الخد المالح
قبلتها الصانته العذبه
وتسلمني العيد

.....

ـ ٣ ـ

السقاءُ يدور
في صحبته أطمارٌ بالية. وفؤادٌ مسحور
(مي.. مي)
وموظف دائرة الري
يخفي عبثا صلعتهُ
ونوايا القلب المكشوف
لكن الريح تعابثهُ
وستلوي ـ في التالي ـ شاربهُ المعقوف
وعقال الراقص
يعلو فوق السدرد
ويحطُ على اشواق دفوف
وتحث الغيرة قلبي
زهرة (أر كوديا) تدفعها غيمة ورد
والريحُ...
في مزمار القروي السكران تصيح (مي...)
والدنيا (جوبي).. وغيوم هوى كحليه
واراجيحُ

* * *

١٩٨٩

بهرز... أول مشروع البلبل

بهرزْ!
غابات شموع خضر
خلف ستارة (قمر الدين)
بهرزْ!
بيتٌ يطفو فوق مياه (الململ)
في أول مشروع البلبل
يتكلّم شبانا مزدهرين
وبنات قنديات
بهرزْ!
قيثارٌ يرمي لشراك الديكه

في أوّل وقت القبرة
الثملين المرحين
بهرزْ!
امرأةٌ عامرةٌ النهدين
بين الشعراء العقبانِ هناك
والمقبرة البيضاء هنا بين المائين
لن أدخلها بسلام
فأنا أسحبُ خلفي بارجةَ الطوفان
(فاجأني رجل عملاقٌ.. عيناهُ غديرانِ من
الكحل..
وشاربهُ جنحا ديك هنديَ.. يدعوني لقضاء السهره
في نادي الشعراء المنسيين
• دعْ بارجتكْ تنعى من دقّ المسمار الأول فيها
سآتيك بأشربة دون اواني..) وأشار إلى البستاني
المتأهب:
(انظر!.. بهرز تطوي كالعمّة نهرَ
(خريسان).. تعصرُ نهرَ (ديالى) كالمنديل
الكشميري
وتنشفهُ تحت وميض ثريّات المشمش.. إلبسْ
هذي العمّةَ.. ضعْ هذا المنديل الكشـــميري علـــى
كتفيكَ..
أنشدنا عن غرنوقٍ اسمرُ يعلي نجمةَ (آذار)

تحت مساء القداح)
نجمةُ بهرز في قدحي
تنحلّ بطيئاً كالثلج الأخضر
أصبحتُ كثيفَ الأغصانِ وقلبي كمَثرى في طبق الصيف
ـ كان مقصُ السبّابة والوسطى يومي
من أقصى بيتٍ في بهرز
جاء (أبو نوار) يحمل في اليمنى عود ثقاب
في اليسرى إصبَع ديناميتْ
لم يبْصرني حتى ناديتْ
يا كحلُ تأخرتِ
ـ يا شرق القلب علامَ نسيتْ!
عبّاد الشمسِ مضى
والاحوال هنا، كيتَ.. وكيتْ
هوذا (أروح مثرٍ) الشاعر (ميهاربا)
يدرجُ فوق السوط إلينا
تعلو هامتهُ (أطباقُ) هوام طائرةٍ
(لم تغلطِ فينا الأيام
وأصابعنا أمست للكاسات ركابْ
والأحبابُ وراء بوادٍ
ومدامَ الساقي كذّابْ
خليليّ أفيقا.. فالسكرُ من الايامِ.. والعمُر

هبات لنام.. واناشيدي يبست
كأغان في (آب) اللهاب
بهرز!
أشعاري نخلة صعلوك في الشام
اين مناجلك المعقوفة..؟
بهرز!
علقت نصيبي في أطراف إزارك
فيضي صحوا وكرستالا
تحت نوايا أمطارك
بهرز!
أية أيد منحتك الأشراق الوحشيَ
والشجر الحنائي
والشعراء المقدودين من البركانْ

١٩٩٢

● ثمة تحوير لابيات من الشاعر المتنبي

* * *

فجر أعزب

الديكُ الملعون
ملأ البيت صياحا
وأطار عصافير النوم
قمتُ أطاردهُ بكتاب (كفاحي)!
لكنَ أمام الجامع في ذات اللحظة
ملأ الحارةَ ورعاً
وتوعّدها بالويل
فانكمشت روحي كقميص الخباز
ليس أمامي إلاّ أن أتمطّى
كعجوزٍ بعد القيلولة.. وأقوم...
وتدور مراوحُ سود
لن يعطبها إلا صوتٌ مغسولٌ بالعنبر
من بائعة القيمر

أهبطُ درجَ البيت الأثري
وأنا أطلب من ربي العونَ
و (أبي حسن) حُسنَ الطالع
لأصحّي فتيات البيت
قالت والدتي.. وهواءُ الفجرِ
يغسلها غسلاً (لن يستيقظنَ.. حتى لو
زأرت أسدُ الأرضِ جميعاً)
أهزّ برأسي
كالمغلوبِ على أمره
واشمّر عن عضدِ الحزم
لأعدّ فطوراً لبنات البيت....!
تكفيراً عن كلّ خطاياي
وركضتُ هنا.. وركضت هناكَ، على غير هدىً
وخمورُ الأمس
تصخبُ في رأسي فرقة موسيقى شعبية!
حتى أتممت حلاقة ذقني
ولبست قميصي الازرق.. عفواً ازرق كان
.. اما الآن...!
ولففت الساقين بسروالِ بني مشهورٍ جداً
في الديوانية منذ شتاءاتٍ تسع...!
و .. وخرجت إلى الحريةِ...!

* * *

كأس نبيذ معتق

بعد سنينْ
ستكرَ الأيامُ علينا... ونردَ مكتهلينْ
ليس بمقدروي.. أو مقدورك
انْ نمنعَ هذي البلوى
قد نتلاقى بالصدفه
ونحن نجرّ خطانا التعبى بين الناس البطرينْ
والشبان المرحينْ
حيث نمرّ بهم بوقارِ مسكين
ويمرونَ بنا وقحين
قد نتلاقى بالصدفة
حين يروح بقلبينا ماءُ التينْ
قد نتلاقى في (الميدان) أو نادي الأدباء

في (السعدون)
أو في بار القرن الحادي والعشرين
سوف امدّ يديَ إليك
وتمدّ اليَ يديكْ
ستريق الدمع على كتفيَ
واريق الدمع على كتفيك
وبغمزة برق نتصافى
ترعد فينا سنوات ضوئية
وتبللنا امطارُ حنين
وتهب رياحُ حنين
سنطير بخفّة صقرين عجوزين
نحو غناء قرب بساتين غضة
وزهور محبينْ
وأقول: خذ الذكرى ماسهْ
وتقول: الواحدْ منا لا ينكرْ ناسهْ
فالغرسُ عراقيّ.. لا ينساهُ الماءْ..
ولا ينكرهُ الطينْ
بعد سنين
نتصافحْ نقرع نخبينا
في بار الشعراء المنسيينْ

١٩٩٢

هيفائي.. يا هيفائي

تمشين مسافة ريحان في روحي، يا غضة
يا ماء ضفيرةْ
قلبي ابيض
كملاءة عرس، يا فضة
وغنائي فضة
وشبابي حسنُ السيره
زمني في البدو طويل
وخيامي زرقاءْ
هيفائي.. يا هيفاءْ..

* * *

ترقين إلى التفاح مساء، يافضَة

فتشبُّ الغيرة
في قمر الندمان الاخضر
وأدور أنا في الحيرة
كمحبٍ من طرف واحد
في ناحية (الحيْرة)
أنت بعيدة
كالنجمة في الماء
هيفائي.. يا هيفاء..
يا فضةً حطّ الصيفُ على الجيران
وحيائي.. غامضْ...
غامضْ...
حطّ العصفور على الصيف
والوحشة... تركضْ
تركضْ..
ودموعي شذراتٌ في ليل الإنسان
قلبي مرآةٌ في حمام
ومراياكِ الماءْ
هيفائي... يا هيفاءْ

١٩٨٤

* * *

إحتفال

امرأةٌ كالبطريق
لَفت كلّ طريق
حتى أوصلها شارعُ (هارون)
للباب الشرقيِ
فانبهَر الناسُ هناك
واهتزّت أسلاكُ البرقِ
امرأةُ لا تعبأ
إنْ شبّ حريق
في جوربها الصوفي
أو قام لها إبنٌ كالفينيق
من أنقاض القصفِ

تمشي متثاقلةً كالبطريق
حتى وصلت (نصبَ الحرية)
وهناك على الآس رمت فوطتها
وعباءتها الدهريَة
وقفتْ واجمةً لثوان دون حراكْ
ثمَ انفلتت، ترقص.. ترقص
دائرةً كالافلاكْ

١٩٩٢

* * *

نداءات

* أين صديقتي الحرباء؟
هات ألوانك...
وتعالي
انَ وضوحي أتعبني
*أين صديقي الحلزون؟
إتسعت روحي..
ضاق بي العالم
هبني قوقعتك
• أين صديقي الغيلم؟
ضاقت دائرةَ الحرب عليَ
وانكشفت ميسرةَ القلب
هبني ترسك
• أين صديقي القنفذ؟
أهوى سيفَ (الراء) على الحب
إمنحني رماحك

مماحكات صغيره

التاجر (حنّون)
الناظر في العطفين
الناقُر بالّخفين..
دخل البارْ..
كالاعصارْ..
كان الشعراءْ يغنون
والتفاحُ على الأطباقْ
الصالة كانت ماسّية
والعصفُور على الطاقْ
إنتبذ التاجر (حنون)
ركناً عند يمين الباب
وظل يراقب...
كعُقاب

وتعجّب...!

بل ان العجب التياه

قد أعطاهُ

هيئةَ دبٍ مخدوع

الندلُ ذوو الصلعاتِ يضيئون

والصيف الفاتنُ نام

تحت ظلالِ الليمون

والتاجر (حنون)

قام خطيباً في الحانة

والشعراء يغنون

(ما زاد التاجر حنون.....)

* * *

التاجر (حنون) لسوء الحظْ

ظل خروفاً أسود

وسط قطيع ابيضْ

١٩٩٠

* * *

يا نرجس

*يانرجسْ حنْ....
أوشك عمري
أن يأخذ إرجيلته
وعصاه
ومآربه الأخرى
للمقهى الطاعن فى السنْ.....
*يانرجس حنْ....
صار الشعرْ الملفوفْ الأملح لي تاجاً
صارت حاشيتي طانفةْ الجنْ
*يا نرجس حنْ...
فاحَ الدخانْ من القلب
لبني مشنونْ من أوله..
وأتيت تشْ
*يا نرجس حنْ...

فجبرت روحي في تنوّر الرغبة سنوات

قصة عمري لعبت فيها (إن)

يا نرجس حن...

* * *

١٩٨٤

قصائد

١ - حزن

الحلوه
في بستان الناس وحيده..
من قَلبَ الدنيا...؟
والكحل يسيل على الخَدين
من قَلبَ الدنيا...؟
لن يبتَسمَ الشاعرُ هذا اليوم
من شتَمَ الورد...؟
(انعبدو) لن يشربَ هذا اليوم
من شتَم الورد...؟

* * *

من قَلَب الدنيا؟
من شتَم الورد؟

* * *

٢ ـ نوم الرازقي

إلى يوسف الصائغ

أنعسني الماس
هوّمت لفرط اللؤلؤ
وترانيم الناس
* * *
بهدوء... بهدوء
كالشمس المنسحبه
تتفتحُ روحي المضطربه
وتضيءُ الجلاّس
بهدوء... بهدوء
كالماشي بين الألغام
أتوارى خلفَ نعاسي
ألقي في وجه الليل بقايا كاسي
وأنام
.....

٣ ـ مطرُ في الصيف

*ذات مساء... صيفي... كالماء الفاتر
أومي للغيم الابيض...
بالريحان
واقول له: (إمطرني بالبرد الوافر)
ذات مساء... صيفي... كالماء الفاتر
ساغسلُ عمري المنحوس...
بالبرد الوافر
*ذات مساء... صيفيّ... كالماء الفاتر
سأعود زمردةً في منطقة (العشار)
وأقول لها:ــ والثوبُ الاحمرْ
ينقطُ طيباً

ـ (هات رضاء ياعيني
هات رضاء يا شمس البصره)
• في ليلة أقمار ناعسة
سأشطبُ عمري بالضوء النعسان
وبالورد الوسنان
واجلس في بار الأخضر
قد يشغلني الآسُ قليلا
قد يشغلني زهرُ الليمون هُنيهه
لكني سأرش بماء الورد
وجه صديقي المحبوب
وأقول له:ـ والبهجة تكتبني
دفتر اشعار أول ـ
(مشتاقينْ)
في ليلة أقمار ناعسة
سأقول له: (مشتاقين..)
*ذات مساء... صيفيَ.. كالماء الفاتر
سأعبر ذات الدرب المفضي للجسر الأحمر
أدلفُ للمقهى مرتبكا
والخجلُ الديوانيّ على وجهي
(أهلاً... أهلاً.. ما هذي الغيبه..

أهلاً.. جئت نحيلاً.. فلماذا لم..)
سأقول: (التوبه..)
(سأقص جناحي في البصره..!)
وسأحكي كيف رأيت الضيم
سأحكي... وعصافيرُ الألفة
تنقرُ في النبق الحلو...
حتى تنحلّ الغربة كالدخان
حتى يهدأ نبضي..
كالحكماء
ذات مساءٍ.. صيفي.. كالماء الفاتر
أعبر ذات الدربِ المفضيِ للجسرِ الأحمرْ

١٩٧٧

* * *

٤ - مزاج الغيرة اللطيف

الحلوة
بالوجه الفضّه
والأحلامُ الهائنة، الغضة
تمشي تحت الغيمة فرحانه

بضفائرها الحنطه

فجأه...

هبت نسمةُ ريحان

فانفرطت حباتُ الحنطه

آه... أواها

حلوتنا في ورطة

صارت باقة خجل حمراء

ما هذا...!

هبط العصفور من الصفصاف

وبدون حياء...!

انكبّ على حبات الحنطة

ينقرها

بشماته

* * *

5 ـ فضيحة

ذات مساءٍ منحرفِ الصحة

نشرت (فاطمةً) موعدنا الاخضر

فوق حبال (اللبلاب)

واختالت تحت غمامة هيل..

وابتسمت عن فرط الزمان
حين رأتني مشدوها
أرقب (درب التبانه)
منتظرا ان تنهي كلاب (الحي الجمهوري)
جولتنا
وسهارى الناس.. يفيئون إلى راحه
هدأ الكل..
حتى مصباح الحيّ الساهر نام
ودنوت ببطء
كعجوز يتسوّق
وإذا بالريح تهبّ
وتلقي موعدنا الاخضر
في درب شماته

١٩٧٩

* * *

خذيني ايتها الوحشة

غنمتُ لها تفاحاً في غير الموسم
كتبتُ لها شعراً فوق التين
ناطحت لأجل (الديوانية) أوغادا
بقرونٍ من طين
سرقتُ لها شالاً من قمر (الغراف) الاخضر
عافتني...
عافتني منكسرا
كالقنديل يعاشر نهراً كدرا
والريحُ هبوب

عافتني كالماءُ يشبُ عنيفاً في غصن الرمان

أشبَ

من غضبي الكافر

إن وردّ ملحُ الأرض تعال

إن طلعت شمسُ الدنيا خضراء.. تعال

وإذا (حنتوش) الطيب

عاد من القبر..

تعال

ياما أخذتني الديوانية للنهرِ

وردتني عطشان.

١٩٧٩

* * *

الحب في زمن الكوليرا

ذات صباح
سأجيء إلى البيت
احمل في اليسرى آساً وتقاويم نعاس
احمل في اليمنى زهر اقاح
وتقومين لفتحِ البابِ..
فتاة في الخمسين
عامرة النهدين
سأضمك للقلب
حتى نتبادل روحينا
وأدسّ بأنفي تحت الشّعر العاطر
وأقول خذيني قطاً ديوانياً
يذيب على شفتيك الرائعتين
سبعة ارواح

* * *

العشرة الرائعة

قمرا نيروزيا
كان حبيبي
يسطع خلل الخضرة
دوارٌ في النرجس
إعضاءٌ للجوري
وحفيفٌ للنجم القطبي
مخترقاً عشب الليل
لوركا.. ونبيذُ عسلَي في رأسي
حرَضني النخلُ الصافنُ: انظرْ!
غمرتني نرجسة انظر!
ورميتُ النظرة عصفورا قزحياً
بجناحين من الطلع الفواح
أسكنتُ العمر دقيقة ــ في بيت الصبر

وجلستُ على العشب
أمجدّ في سرّي شجرَ الغيمِ الاحمرِ والاصفرِ والاخضر
كانت شمسُ العصر
تذهّبُ نهر الديوانية
والغربُ يغشّ السروَ بريحٍ رخوة
لوركا في الرأس
عشّ للفاختة الزرقاء
وثوانٍ تقطر تيزاباً
وحبيبي يُغضي
أبداً يُغضي...
غادرت الرأس قطايا الحلمِ
خيّم فيّ الليلُ... رفّ الخفاشُ على رأسي
فتطلعتُ إلى النجمِ الازرق مهموماً
فانطفأت نجمة..
وأتلقت أخرى في القلب
وسريعاً عاشرتُ حنيني
عاشرتُ حبيبي...

١٩٧٧

* * *

مطلع قصيدة الهجوم

عند الفجر، تصحيّني امرأةٌ
فمُها مجرى خنجر
في شمّامة
نهداها قطّانُ بلون الطلع
خمشا فستانَ الصبح الرماني
وتمدّ إلى بئر النوم جديلتها
أتسلّقها منفوش الشعر، كندّاف
لأذوقَ الشفتين الطازجتين
ولأرفع نفسي
وأدقّ بها الارض...
ـــ صباح الخير

وارد عليها من بين الاسنانِ المطبقةِ

• صب..!.. خير

ــ ما لجبينك..، لا يقطعه فأسُ الحطاب

أمدّ يميني وشمالي كصليب

اتقمّص شخصية (مقداد عبد الرضا)

*جمهوريه.. يا جمهوريه

ماعتْ في الحلق إجازتيَ الدوريه

كبيض اللقلق

ماحالي حالْ يا جمهوريه...

حالي حال التنور الطيني في شط (الدغاره)

تضحك... وتدسّ بكفي خصلة شعر شقراء

ــ ان لم تغلِطْ فيك الأيام

احرق واحدةً

ضع شمسِ الظهرِ على حاجبكَ الأيمن

سرْ خطواتٍ أربع

ستراني فوق كثيبِ الرمل غزاله..

* هاتي حزام السبع

أتمنطقهُ للقاء الضبع

هاتي بدلتيَ الحربية

سأدافع عن بسمة (أفراح) التفاحيه

عن أبقار بلادي
وعقال أبي القروي
عن أشعار (الصائغ يوسف)
حتى عن كرةٍ من روث
يقهرها جعلٌ !
تضحك..
ــ من يتمّلاك الان يظنّ بانك قد تأتي بالمستر (بوش) أسيراً
*هاتي فروةَ خالي القروي
حتى الدبّ القطبي لن يتحمل برد الليل هناك
.. أف.. سأفتّش عن مذياعي
سيخلصني من صوت عريفي (قاسم لفته)
حين يغني مثل رحىً تطحنُ حجراً
بل تطحنُ قلبي.. يا جمهورية..!
* * *
هادئةً تقلي البيض
وأنا أتقلّى
أف.. بدأ ت تمطر
كيف سأسيرُ بأثقالي ويقلبي في درب الصابون
يتعقبني كلب بنباح متصلٍ

كهتاف!

حتى مرآب السيارات

ليعود بآخر مثلي، منكود الحظ

*جمهورية..!

يا جمهورية

فليشويني الرب بنار جهنم

ان لم اجعل انف المستر (بوش)

يكتب فوق الرمل (خسارة)

ــ دعنا من هذا يا سيد (رومل)...

*هاتي إذن قبلتك التفاحية

فيمان الله..!

١٩٩١

* * *

أسعد إنسان في العالم

أمشي ريّاناً.. كزهور تحت النارنج
صوبَ صديقي الشاعر
المعدة تكفيها حفنة باقلاءٍ.. وعدس
والروحُ ستكفيها أشعار كرستال للصائغ يوسف
ولديّ من الاحزانْ
ما يكفيني سكراً بالمجانْ
والجيبُ هو الآخر
أفلا تكفيهِ دفتر شيكات من بنكْ السيّاب الذهبي
أمشي تحت سماء مرعدة
تحت دموع الرب

تحت حنان الشعبْ

تحت طيورٍ بيض..

تبغي مأمنها في منتجع آخر

.....

أمشي ريّاناً.. كزهور تحت النارنج

صوب الطرف الآخر

* * *

عراب البلدة

إلى محمّد عيسى عودة

يوقظهُ نجم الصبح، يسلمهُ حصته اليومية
من عطر القداح، ويمضي
ينهض مأخوذاً بزعيق طيور راحلةٍ نحو المنسىٰ
يضغطُ زرَ (الكاسيت)، فتشدو (فيروز)
مرّقصةً أزهارَ حديقته، وتصاويرَ أحبتهِ
يمضي للحمام بمنشفةٍ مهداة من غيمِ الصيف
الماضي
منتعلاً خفين جديدين من ريشِ قطاةٍ

يأتيه الافطار شهيّاً من بيت النحلة
يتقاسم والقطّ البريّ الافطار، وكوب الشاي
ويغادر عشّ النسر، بطيء الخطو، كجدٍ طيب
يمشي.. والشجر الديوانيُ العالي، يسلبُ لبهْ
يمشي والغيم الديواني العالي، يقرأ قلبهْ
هذا رجلٌ يغوي كاهنه البرق
كلّ تقاويم العشب لديه
كلّ تقاوى أهل (الديوانية) ماثلةً في عينيه
يمسحُ نظارته (الحمراء) بأوراق التوت
ويطيلُ السهو كثيراً قرب الآس
ويفيضْ...
نهراً من فرج الأيام عريضْ
تصعدُ (آه) حرير من قلبه
ويغيب
هذا رجلٌ (فتح الله عليه)
فالطير يؤاكلهُ في الاعيادِ
وعجائز أهل (الديوانية)، ينشرن (المصقول)
على موكبه الباهر
هذا رجل شاقوليّ، لا يعرف عوجاً
عجنتهُ الاشعارُ مع الحنّاء

فأقام الحدّ على كابوس القومِ..
على خط مسار الخفاش
أعطاه الله مفاتيح الرأفة
حتى حنّ على الذئب..
أجارَ الافعى، والثعلب
هذا رجل (فتح الله عليه)
يتفقدُ بلدته حجراً.. حجراً
حين يهدّ مفاصلهُ تعبٌ
يمضي القيلولةَ في (دكان) الناس

* * *

قصائد (رسمية)

١ــ قوديني كخروفٍ ضال
نحو ربيعك
خلّيني أرعى بين بساتينكْ
أنتِ الطينُ الحريُّ
وانا الماء
فلنمتزج الآنْ
قيمرَ (معدان)

.....

٢ــ منذ متى، وانا أتهدّم
مثل بناء أثري

كنت تلّمين بقاياي
بين الشوك، وبين الاسلِ المضياف
إذْ سقطتْ كالآجرّ
آخر أيام حياتي
بين يديك الواهنتين
شكلتيني كالخزّاف
حسبَ مزاجِ الغابات
واخذتيني بين يديك المورقتين
حزمةَ نايات

٣ــ طيلةَ عشرينَ سنة
وأنا اتشممَّ بحثاً عنك
كالكلب البوليسي
لم يفلتْ من انفي شيء
حتى صرّة بنت المختار
واخيراً...
.....

٤ــ لولا فيروزُ
وبغدادُ
ورسمية

لاقترنت ضفدعةٌ بي
وألقى العنز عليّ الفضلات
ولكنت مجرد عربه
دون وقود
أو عجلات

.....

٥ــ يا روح البربين
كم انتِ رقيقة
أخشى أن استيقظ
ذات صباح
لأجدكِ على الوردة
طَلاً
أو فوقَ المخلةِ
عصفوره
أخشى ان أستيقظ فجراً
لأشمّكَ عطراً
من أعطافِ صديقه
أواه.. يا روح البربين
كم أنت رقيقه...

.....

٦ــ لا رسميةُ هذا اليوم
لاصحو غداً
اليوم غناءٌ تحت التوتْ
وغداً تابوتْ

* * *

كلّ عيد والكاتيوشا بخير

إلى المقاومة اللبنانية

*عمي.. ياذا الجبةِ.. والعِمةِ.. ما لعيدٍ؟
ــ العيدُ.. قيامُ الساعة
ياذا (البشتِ) الهفهاف الشكري.
ما لعيد..؟
ــ همْ.. همْ.. العيدُ هريسه
*يامن تتأرجح كالبندول
في درب (الصد ماردَ)
ما لعيد..؟
ــ هه.. هه.. العيد ثلاث زجاجات عرق !

*يا أرشق من اوتار كمان

ياذا التسريحةَ الباريسيه

ما لعيد..؟

ــ هيْ.. هيّ العيدُ امرأةٌ تينيه

*يامن تمشي مختالاً بالشارات على

الكتفين

ما لعيد..؟

ــ بمْ.. بمْ.. العيد هو الحرب.. بمْ.. بمْ

*يامن تصفَر وتخضَر إذا قريء القرآن..

ما لعيد..؟

ــ سبحانَ الله.. العيدُ قيام الليل

*يا أنحفَ من خيط ((الليلو))

يا من تتمرآى في الماء.. ما لعيد..؟

*أنت ياذا السروال الفضفاض

والقمباز الازرق

يا قبضايَ قرية ((قانـــــا)) ما لعيد..؟

ــ العيد.. موسيقى (كاتيوشا)

* * *

موت رشدي العامل

ثالثةً.. أو عاشرةً.. تبتلع اللجه
رجلاً أحمر.. شرطَ السكين
أبصرناهُ بأحداقٍ طافيةٍ فوق الزئبق
يهبط شيئاً.. شيئاً.. كالشمس الغاربةِ
خلف بساتين (الفلوجة)
أبداً لن يصفو الماء عليك
يا رشدي العامل
معتكراً سيظل إلى ما شاء الله
كبحيرة تمساح جائع
رابعةً.. أو عاشرةً، تبتلع اللجه

رجلاً ما يوضع في (العِبْ)
رجلاً علمنا كيف نقلقلُ جبلاً
ونقاسي.. ونحبْ
قالوا: أغمضنا عيناً.. فتّحنا الأخرى
فتوارى...
(كذبٌ)
قالوا: ما انفتحت هذي اللجةْ الا خطفاً كفم الضفدع
ثمّ انطبقت
(كذبٌ × كذبٌ × كذبٌ)
من سنواتٍ لا ندريها، والعاملُ (رشدي)
يركز رمحهْ
في جرحهْ
حتى لا يهوي
والجرحُ مكينْ..
ثامنة أو عاشرةً.. تبتلعُ اللّجة
رجلاً احمر، شرط السكينْ
لكن العكاز
صاري البارجة الغرقى
ظلّ على اللجّة مرفوعاً يومي
أورثت العكّاز لمن يا رشدي العامل،
ألعبد الخالق.. ام حسب الشيخ..؟

أم جنداري.. أم ك. الحنتوش..؟
فلنمتشق العكاز إذن
نحن خيول العاصفة الحمراء
عداؤو ضاحية الآلام
وسباق بريد الطبقات
ولنسبق في العدو
دعوات المضطهدين إلى الرب
ما ان يهوى الأوّل
حتى يسلمه للثاني
وسيلقى تالينا بالعكاز
في (قصر شتاء) آخر

* * *

كعب أخيل

أُخرجتُ من السجن
كنبيذٍ عُتّق دهراً في قبوٍ
كان القمر الاخضر
كوة زنزانة
والليلُ، الليلُ، الليلُ، الليل
يرقبُ سكناتي
بنجومٍ لا حصرَ لها
وانا امشي فوق رؤوس حوافريَ الخمسة
مشطوباً كالزبرا بالاسلاك الشائكةِ
سأدبغُ جلدي
في نادي البغل الذهبي

وأدور هناك.. هناك.. هناك
كعمودُ غبارٍ في الديوانية
يلتفُّ، ويلتفُّ، ويلتفُّ، ويلتف
وأعبّ من الخمر هناك
ما يكفي لهلاك ثلاثين مقاول
هِمْ.. هِمْ.. وسأُرمى عند الفجر إلى الوحل
مثل قصيدة حب
تُكتب للجنرالاتِ..
لا...
سأروح إلى مقصفنا السفري
بين القصب العالي والماء
وسأحسو كأس العاصفة الحمراء
وأوقّعُ محموماً بالحافر
(مارسليز) الماء
((هه.. هه.. أو ما تدري..))
ــ قال زعيمُ الافاقين الخمسة
((مقصفنا السفري
بين القصب العالي والماء
رآح... ح ح ح
بتنا نسكر مكشوفين..))

والليلْ... الليلُ... الليلُ... الليلْ
يرقبنا بنجوم لا حصر لها
حسناً
سأروحُ، اروحْ، أروحُ، اروحْ
كي أروي الروحَ، الروحَ، الروحْ
الروحَ، الروحْ
من حانةِ دمعٍ
عند نواصي (الدغارة)
لكن الافاقين المحترقين
رفعوني كالنخب
فتحوني من حافري الخامس
كالشمبانيا
واحتفلوا منفردين

* * *

نحو الخمسين

إلى حميد سعيد

الكلمُ الطيبْ
والعمرُ المذهل
رفعاك إلى الشمس
أتديرُ الظهرَ إلى بغداد وتنزل
لا...
إقلبْ جبل العمر الموثقْ
انشبْ خطّافك فيه وتسلّقْ
يا عمرَ نسورٍ أربعةٍ
يا شعرَ ثلاثين فرزدقْ

* * *

رومانس

الى: رسميه

اخضرّت رمانتنا

وامتلأ البيتُ حناناً

ستطلُ علينا وردُتنا

وتدوّي ثانية ضحكتنا

ويعودُ العمرَ كما كانا

باتَ بأمكاني ان أنسى وأصافح أعدائي

أن أمشي تحت الأمطارِ الصيفيه

مرتدياً قمصانَ الماءِ

أن أجري نهراً من عسلٍ بين حياتي

ونسائي

هاقد أطلعت الأكمامُ الزهرْ
الأرض اهتزت وربتْ
وارتدت الآن مآزرها الخضرْ
إنتبهت في نجمة (نيسان) الفضه
فأنتبهت تينة جارتنا
وتمطت ثانية بالورق النضرْ
هاقد حلَ ربيعٌ آخر
وأختلفت أفلاكْ
غيّر مجراكَ، ومرساك
حتى منساك تناساكْ
هاقد حل ربيعٌ آخر
وتمرأتْ في العشب ضفائرُها
لسنا في الواقع الا ثيراناً
نتمرأى في وحل حظائرنا
نَفْنى شبقاً، وخواراً
بالاظلافِ ندوس مصائرنا
لا ندري أين سنمضي بالعمرِ..؟
أم أينَ سيمضي العمرُ بنا..؟؟
كلَ ربيع تتفتح أكمام القلب
لكنا نحن الساعين وراءَ متاعِ الدنيا

تُلقمها أثداءَ الحرب

فكيف إذا دنتِ الساعة

وانشقّ القمرُ

وانهمرَ الشلاّلْ..؟

وكيف إذا اخرجتِ الأرضُ الأثقالْ..؟

قنديلُ قراناً مؤتلقٌ يابن الناس

عرج مبتلاً بدموع الليل

قبل فوات الوقت

لا مالَ البختُ بمن واسانا

رمانتنا اخضرّت

وأمتلأ البيتُ حناناً

* * *

الشطره

الشطره.....!
قطّ يتملّى بالعينينِ البارقتينِ عصافيرَ السدره
وينام على دكّة مقهى
سكيراً، لا يُعرف أمره
ويشُقّ طريقاً نحو الحلم السابع
بالابره
يركض طول العصر، وراء كرات الصبيه
ويعدّ إلى العشره
قبل الركض وراء الفتيات
(ربّ حماقاتٍ.. قد تقصِفُ عمره)

بين المسجدِ والجسر مصابيحٌ

تومي للسهره

بين النادي والجسر غناءٌ

لا نعرف سره

الشطره...!

دمعُ نجومٍ فوق السهرانين

بسمة شيخٍ في السبعين

كفّ تهب اللؤلؤ

للقلب المخدوع

فتشبّ الحسره

بين مقاهيها، ولياليها.. وفيافيها

تعلنُ راحتها

غصباً عن هذا الكون الغافي

بين الثلجِ.. وبين الجمره

الشطره...!

* * *

القصة إياها

أنشأهُ الله على عجل من سبخ (الدغاره)
ورماهُ إلى وطنٍ من شمسٍ وكحولٍ، ومصائب
(إذهبْ، واحلب ضرعِ الثور)
شادتهُ الام القروية سنة، سنة
ما ان صارْ
بطول عصا الموسيقارْ
حتى صاحت: (رحْ.. واحلبْ ضرَع الثور..)
أبلى أخفاف (عفك) سعياً بين مناكبها
سرق الحبةَ من عصفورِ الموصل..!
بزّ حرامي (الشوصة) في السطو على بيت مدير
الشرطه
وأسفاه..!

كان قليلُ البخت كسقّاءٍ، راح يبيعُ الماء
في حي السقائين
حتى ابيضت عيناهُ من الحزن
وتقاعدَ قلبه
أهداهُ الربُّ الطيبَ.. بعد فوات الوقت...
عود غمامٍ ازرق
ورماهُ إلى العاصف
أهدتهُ الوالدةُ القروية
صفحة ماءٍ صاف
ورمتهُ إلى وجرِ ذئابٍ
(رحْ، واكتب، عاصفة النمر/ نوايا الجن الأزرق
اغنية العانس، والحارس، والسائس..
اكتبْ.....
صاح: كفى..!، كيف أدلُ الناسَ على ملكٍ
لا يفنى
والبعضُ اتخذوا كلماتي هُزُواً
وبعيري.. مازال على التلّ
لكن الربّ الطيب
سدّ كوى خيمتهُ الزرقاء
والامّ القروية، أرتجتِ البابَ

فمشى فوق الحمأ المسنونِ، على البارودِ،
على الإفخاخ، على أنف القنبلة الشقراء.. على...
وعدا بين الريحِ، وبين الريحِ، وبين الريحِ،
وبين الريح
مثقوباً كالناي
والناس تهزّ الأيدي خلفه
وتمطّ حروف (الوايْ وايْ)!
(ضاقت انشوطتهم
وتناءت ضفتاي
أصبحتُ رغيف رقاق
مغموساً في الشايِ
كيف أدلّ الناس على ملك لا يفنى
والناس اتخذوا كلماتي هزواً
أين الكأس الريا..؟
لغواً اسمع
وشراباً من بنت الحنظل أحسو
أتطوّحُ سكراناً
في الطرقات من الحب
أقفز مرتبكاً كجنوبّي يُحلق شاربهُ
حين يخرَ شهابٌ

مات صديقي في النرويج، في الديوانية، أو أسيوط
دمعةُ كلب مهضوم تفزعني
ونهيقُ حمارٍ مظلومٍ يقتلني
تكسر قلبي امرأةٌ فوق الجسر
حين تمد لساناً كالضفدع
وتمد يد الشحاذ إلى القوم الورعين!
لا حشراتٌ تعبَر
أو ورعون
الكل هنا مناعونْ
للماعونْ
قرّبت نجياً، قلت له: طبْ نفساً
فاستقبح..
إذْ يصاعد دخانُ الكورةِ مني.. آخ
يصيح الناس: (آخك) هذي نقّعها في بركة ضفدعْ
وأشربها مثل حساء
إصرخْ عوووووو.. من أول نجمه
حتى آخر نجمه
ربّ.. كسروا عود غمامك
امي.. خبطوا ماءك..)
ــ (كاف، زاي، الف، راء.. لو أعطيناك الكوثر
أكفيناك المستهزيء
هل تصفح صفحاً حلواً

*إليك الردّ قصيراً

كحياة المدعو جبر

إقلب حنتوش!

* * *

لا تأت.. أنّما تعال

(إلى الشاعرة الماس ساجدة الموسوي)

انقضْ عليّ السبت الأحمق
دق عليّ باب الجمعه،
وأطارَ النوم
عبَأني في فولكا موديل ٧٣
ورماني كالقنبلة اليدويه
في مشروع (الكوفة) للماء
حيث تطنّ طوال اليوم
صاحبتي العانس
حول المساء الأعزب
حيث الذكرى دائرة فوقي كالزيزان

.....

يتلّبد جوُ الغرفة بالدخان
فتلوح لعيني مسقّياً بمياه الجوري

أنسى صاحبتي والسبت
وخرائط مشروع الكوفةِ والكون

.....

قلبي قبضةُ تبغٍ لُفت في ورق اللبلاب
هاك اشعله بنهارين عتيقين
احتَكا في وحشةِ اسطبلٍ بارد
مثل حصانين عجوزين
(لاتخجلْ.. هل كان (ابو الجون)
يدخّن بالفلتر..)
دخّن.. واغمزْ في السّر.. رفيقَ الخندق
دعْ قلبي يصعد دخان تنانير
يكتبُ فوق الصيف: أُحبُك
ولماذا فاضَ إناءُ الصبر لديك؟
وتجعد وجهك/ كقصيدةِ حبٍ في جيب
عريف في الجيش
(كم ينشرها عشرات المرات، ويطويها في اليوم
ولماذا سالت سمرتك التحكي ظل الصفصاف
فوق محبٍ من طرف واحد
سالت فوق الأنف الروماني
أنقى من مطرٍ يهمي فوق ضفائر (عقره)
(الأني أعلنت عليك الحب..؟)

وأنا أغلي في المطبخ كاللفت
ناطرةً أن تأتي بهدوء ربيعٍ، وغموض خريفٍ
كي تنزع أصدافي عني
وتورّطني في ليلٍ يعرفه (النابغة الذبياني)
يا جندياً قدّ من البلوط
إلا بعناقك.. ما طاب عناق
(هل تطمع يوم الكون، بأحدى فتيات اليانكي
حذار...)
الصيف يمسّدُ ريش الطير
والطيرُ يمنّي اللبلاب بأغنيةٍ
عن صياد يتقلى
واللبلاب على بيتي متدلّ أخضر
إخضرّ على وطني يا بسملة الحنطه
إصعدْ في روحي يا قداسَ فراتٍ عذبٍ
لا تنتهرِ الشمس إذا ما مدت نحو (بيانو) الروح
أصابعها الوقحه
حتى لا تبرد اغنيتي
الزرقة تأتي... تمحضني شمعاً
كأصابع (بياترس اوهانسيان)(*)
لتمدّ حدود الضوء إلى حافات العالم
أكلُ مقدار عشاءِ اثنين

(*) بياتريس اوهانسيان عارفة بيانو عراقية

أفتح نافذتي
أزجي الحمد إلى الرب
وأطير قبلاتي
بالونات من كمثرى نحوك
صفرٍ وتسرّ الرائين
أرجوك..
كفكّ صلصالّ
لا تقطفها..
دعها تهبط فوق الخوذه..
خذْها الآن
خذها فالخوذةُ تشوي الطير
يا غصناً مسروقاً من شجر الزان تأهّب
هل تعرفك الكثبانُ الممحوّه؟
أتشمّ نوايا العقرب؟
حسناً...!
هاقد مدّ الربّ بساطَ الزهرِ على صحرائك
اقطفْ لي ورد خزامى..
ذرّ عليه الرمل..
إبعثهُ بمكتوب..
لأرشّ به بيتي وجدائل (افراح)
لا تذرِ الحزنَ المتخفيّ
في زي حنين مذبوح القلب

يحبو كالطفل امامك
أو يشدو!
(لولا مفارقة الاحباب ما عرفتْ
لها المنايا إلى أرواحنا سبلاً)(**)
طشّ البلوى كالتبن
قد يهجع في مهجة أمريكا معلف جاموسه
في التلفاز رأيتك أوّل امس
لمَ لم تصبغْ خوذتك الناصلة اللون..؟
لم لم تكو بدلتك الحربيه..؟
أم انك لم تهجع فوق المضجع
الا مقدار غناء قصيده
بالامس رأيتك ترفع كفاً قد تصرع فحلَ الجاموس
(هاخوتي.. ها... ودّوه يبلعّنَه وغصّ بينه)
ها أني اعجنُ روحي الآس..
دقات الهاون تعلو..
(هل يسمعها مستر بوش
بعد ثلاثة أيام ستجيء..
أحضرتُ لك البقدونس
والبصل الأحمر
واللوبياء
وكويتَ السروالُ البنّي

(**) **بيت الشّعر للمتنبي

ونسختُ بخطي بعض قصائد (رشدي العامل)

.....

نحن عصافيرٌ فتحنا أعيننا في اللبن الرائب
أبصرنا في حقل الدنيا (فزاعات المستر بوش)
لا تملكُ نفعاً أو ضراً
فوق مناكبها.. نأكل..
ونغني...!

١٩٩١

* * *

قصيدتان

١ـ كآبه

إن مزاجي مكتئبٌ هذا اليوم
قرأتُ قصائدَ غامضةً
وسمعت خطاب (السادات)
فكذبتُ على امي
ونديم الامسية الفاتت
راح إلى بغداد
إن مزاجي مكتئب هذا اليوم
.....

٢ـ وفاء

يا تبع الكهل المرضوضِ من الاحزان
يا فاكهة الجائعِ
وكساءَ العاري
قد يتغيَر مجرى النهر
قد ينشف ماء البحر
قد يخرج هذا الكون عن المحور
لكنا سنظل سراعاً للحق
خفافاً للرايه
والا...
فيرحمنا الموتُ

* * *

المحتويات

الأمير الفقير	٥
مرآة حسب الشيخ جعفر	٨
عصفور سامي مهدي	١٠
بيت يوسف الصائغ	١٢
بطريرك العاصفة	١٤
قصائد عابسة	١٦
حياة المدعو جبر	٢٥
إسكافي عفك	٢٧
أصحابي	٢٩
رحيل	٣٢
تلك الاعياد/ إلى عمتي	٣٤
بهرز... اول مشروع البلبل	٣٧
فجر أعزب	٤١

كأس نبيذ معتق	٤٣
هيفائي.. يا هيفائي	٤٥
إحتفال	٤٧
نداءات	٤٩
مماحكات صغيرة	٥٠
يا نرجس	٥٢
قصائد	٥٤
خذيني ايتها الوحشة	٦١
الحب في زمن الكوليرا	٦٣
العشرة الرائعة	٦٤
مطلع قصيدة الهجوم	٦٦
أسعد إنسان في العالم	٧٠
عراب البلدة	٧٢
قصائد (رسمية)	٧٥
كلّ عيد والكاتيوشا بخير	٧٩
موت رشدي العامل	٨١.
كعب اخيل	٨٤
نحو الخمسين	٨٧
رومانس	٨٨
الشطرة	٩١

القصة اياها	٩٣
لا تأت.. انما تعال	٩٨
قصيدتان	١٠٤
المحتويات	١٠٦

٨١١ . ٩٢

ك ٥٢٤ كزار حنتوش

اسعد انسان في العالم : الى حميد سعيد الشاعر والانسان:

شعر / كزار حنتوش . ــ بغداد : دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠١

ص ؛ ٢٤ سم .

١ــ الشعر العربي ــ العراق

أــ العنوان

م.و

٦٨٣/ ٢٠٠١

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٦٨٣ لسنة ٢٠٠١

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة

وزارة الثقافة

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد - ٢٠٠١

تصميم الغلاف
نهلة محمد عبد الوهاب

السعر : ٦٠٠ دينار

ع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة